أنواع الجناس

———— :

للجناس أنواعٌ متعدّدةٌ، يُنظر إلى كلٍّ منها بحسب حروفه وأنواعها، وعلى ذلك ينقسم الجناس إلى قسمين رئيسَين، هما جناس تامٍ وجناس ناقص، وكثيرًا ما يسأل الدارسون: ما الفرق بين الجناس التّام والجناس الناقص؟، فيما يلي الفرق بينهما

١ـ الجناس التام :هو ما اتّفق فيه اللفظان في أربعة أمور، وهي: نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها "أي حركاتها وسكناتها"، ولهذا الجناس ثلاثة أنواع:

أ ـ الجناس المماثل :أن يتّفق لفظاه في الاسميّة أو الفعليّة، ومثال الجناس التام في الشعر في هذا النوع قول البحتري:

إذا العَيْن راحت وهي عَيْنٌ على الهوى فليس بسرٍّ ما تسرُّ الأضالع

العين الأولى بمعنى "العين الناظرة" والثانية بمعنى "الجاسوس"، وكقولهم أيضًا: "لو هويتَ الاجتهاد ما هويت"، فهويت الأولى بمعنى "أحببت" أمّا الثّانية فهي بمعنى "أخفَقتَ

ب ـ الجناس المستوفى : هو أن يأتي أحد لفظيه اسمًا ويأتي الآخر فعلًا، وذلك على نحو قولهم: ارعَ الجار ولو جارَ، فإنّ الجار الأولى اسم ومعناه المجاور في مكان السكن، والجار الثانية فعل بمعنى ظلم

ت ـ الجناس المركب هو أن يأتي أحد لفظيه كلمة واحدة واللفظ الآخر مركّب من كلمتين، أو أن يأتي كلاهما مركّبًا، وذلك نحو قول الشّاعر:

إذا ملِكٌ لم يكنْ ذا هبة فدعه فدولتُه ذاهبة "ذا هبة" كلمة مركّبة معناها صاحب عطاء وكرم، و"ذاهبة" اسمٌ مفردٌ معناه "فانية وزائلة"،

٢ـ الجناس الناقص : يُقال في تعريف الجناس الناقص أنّه ما اختلف فيه اللفظان في واحدٍ من أربعة أمور، وهي نوع الحروف أو عددها أو ترتيبها أو هيئتها "أي حركاتها وسكناتها"، ولهذا الجناس أنواع عدّة، منها

أ ـ الجناس المصحف : هو ما اختلف فيه اللفظان في النقط فقط، بحيث لو أزيلت هذه النقط لم يمكن التّمييز بين الكلمتين، وذلك نحو قول الشّاعر:

من بحر جودك أغترف وبفضل علمك أعترف

إنّ كلًا من "أغترف" و"أعترف" قد اختلفتا في الحرف الأوّل فقط، واتّفقتا فيما دون ذلك

ب ـ الجناس المقلوب : هو الجناس الذي يختلف لفظاه في ترتيب الحروف فقط، وينقسم هذا النوع إلى "القلب الكلي" وهو الذي ينعكس ترتيب حروفه تمامًا، وذلك على نحو: حسامه فتحٌ لأوليائه حتفٌ لأعدائه، فإنّ "حتف" هي مقلوب "فتح"، والنوع الثّاني للقلب "قلب بعض" وهو الذي تنعكس فيه ترتيب الحروف جزئيًّا، وذلك على نحو قولهم: رحم الله امرأً أمسك ما بين فكّيه وأطلق ما بين كفّيه، فإنّ القلب قد أصاب أول حرفين من اللفظين فقط دون غيرهما

ث ـ الجناس المجنّح" وهو ما كان أحد الألفاظ المقلوبة في أول البيت والثاني في آخر البيت، وسمّي بذلك لأنّه يعدّ كالأجنحة للبيت الشّعري، ومن ذلك قول الشّاعر:

سَاقٍ يُريني قَلْبُهُ قَسْوَةً وَكُلّ ساقٍ قَلْبُه قاسِي

فـ"قاس" هي عكس حروف "ساقٍ" وقد وردت أحدهما في أول البيت والثانية في آخره، وأمّا النوع الأخير للقلب فهو "المستويٍ" وهو ما يمكن قراءة ألفاظ العبارة فيه طردًا وعكسًا، وذلك على نحو قول الشّاعر:

أرانا الإلهُ هلالًا أنارا

أمثلة على الجناس التام

- **{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ "الساعة وساعة" جناس تام، نوعه مماثل، فاللفظان اسمان، ولهما نفس الحروف والضّبط والتّرتيب والعدد، واللفظ الأوّل بمعنى يوم القيامة، أمّا اللفظ الثّاني فهو بمعنى الساعة من الزمن.**
- **{يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) "الأبصار والأبصار" جناس تام، نوعه مماثل، فلفظاه اسمان، واللفظ الأول بمعنى الرؤية، واللفظ الثاني بمعنى أصحاب العقول.**
- **{إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ}[١٦]،"علا وعلى" جناس تام، نوعه مستوفى، فالكلمة الأولى فعل بمعنى ارتفع، والثانية حرف جرّ..**

. (أبي نواس:عبّاسُ عبّاسٌ إذا احتدم الوغى والفضلُ فضلٌ والرّبيعُ ربيعُ ")

عبّاس وعبّاس" جناس تام، نوعه مماثل، فالكلمتان اسمان، ولهما نفس الحروف والضّبط والتّرتيب والعدد، واللفظ الأوّل هو اسمٌ لشخص وهو عبّاس بن الفضل الأنصاري قاضٍ من رجال الحديث، واللفظ الثّاني صيغة مبالغة من الفعل "عبس" ومعناه تجهّم وجهه، وأيضًا هنالك"الفضل وفضل" فيهما جناس تام، نوعه مماثل، فالكلمتان اسمان، ولهما نفس الحروف والضّبط والتّرتيب والعدد، اللفظ الأول هو اسم شخصٍ وهو الفضل بن الربيع بن يونس وزير الرشيد، واللفظ الثّاني بمعنى الشّرف والرفعة. أيضًا هناك "الربيع وربيع" جناس تام، نوعه مماثل، فالكلمتان اسمان، ولهما نفس الحروف والضّبط والتّرتيب والعدد، فاللفظ الأول هو اسمٌ لشخصٍ الربيع بن يونس وزير المنصور العباسي، واللفظ الثّاني بمعنى الخصب والنماء.